

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ()

لا يزال العراق جديراً ببدل الجهد

بقلم : فريد زكريا .
ترجمة : هاجر العانجي .

ولاشك في أن تكاليف الغزو قد فاقت منافعه ولكن بالمعيار الطويلة للتاريخ تفكير: هل سيكون ذلك صحيحاً على الدوام ؟ فإذا ابتثق ، بعد كل هذه الفوضى ، نوع جديد ومختلف من السياسة العراقية فإنه سيحدث فرقاً في المنطقة ، وحتى الآن – وسط العنف – يمكن للمرء أن يرى ذلك ، فقد بنى النظام القديم على الخوف والإرهاب ، إذ هيمنت جماعة واحدة على الأرض ، مضطهدة الآخرين ، أما الآن فإن مثلين من كل الجماعات الثلاث – السنة والشيعية والاكرد – يجلسون الى مائدة النقاش محاولين تأسيس مساومة عملية يستطيع جميعهم التعايش معها .

غير أن كفاحات السلطة العلمانية هذه قد تصبح فوضوية الى أبعد حد وأطراف العنف قد انتهزت كل تصدع وانشقاق ولكن هذا قد يكون أمراً حتمياً في بلد يتوصل الى تفاهم مع الانقسامات والنزاعات الحقيقية ، وربما يتعثر العراق الآن في طريق نحو بناء البلد بالاجماع وليس بالوحشية ، وذلك يمثل نموذجاً للشرق الأوسط .

عن : الواصلت بوست

وكذلك أصبح ملعباً لسلسلة من الحروب المستهركة للاخضر واليابس ومعارك السياسة بين شتى الوزارات وصانعي السياسة في الادارة ، ولقد خمد جزء ضخم من الفوضى والارتباك في واشنطن ولكن الفوضى في العراق أثبتت أنها أصعب بكثير من أن تنعكس ، إذ أن أفساد نظام اجتماعي وسياسي قديم العهد أسهل بكثير من إعادة تركيبه من جديد .

إذا لم أقصد الامم ٤ جزئياً لأنني زرت العراق والتقيت بأشخاص مشاركين في الكفاح لبناء وطنهم ولا يمكنني حمل نفسي على قطع الأمل فيهم ، إذ ليس لدى العراق شخصيات مثل نيلسون مانديلا ولكن العديد من زعمائه قد اظهروا شكلاً رائعاً من الصبر والشجاعة وفن الحكم ، تأمل حكمة آية الله العظمى علي السيستاني وقوته المتضعة أو دور الاكرد العادل والفعال أو الائتمانات المتواصلة من أجل العلمانية والتسامح والتي يقدهم رجال مثل أياد علاوي ، فأنت ترى الكثير من الميول السياسية الفظيعة والمتساهرة من أجل السلطة في بغداد ولكن عندما يبلغ السيل الزبي وعندما تتصاعد حجة العنف وعند مواجهة اللجة فانك ترى أيضاً ومضات من الزعامة .

عقياً ضد صدام حسين – الذي كان قد أصبح غاية في البراعة في الاحتيال والتهريب – وكان في الوقت عينه يدفع الشعب العراقي الى هاوية الفقر ، ومن ناحية أخرى كانت الاستطلاعات الدورية ومهمات الصنف تتم على طول مناطق "حظر الطيران" ، إذ تطلب الامر وجوداً أمريكياً وبريطانياً ضخماً في السعودية وتركيا ، وكانت هذه الظروف تغذي مناخاً خطيراً للمبادئ الأمريكية في العالم الإسلامي . وفي فتوى أسامة بن لادن عام ١٩٩٨ ، كانت التهمتان اللتان وجههما الى الولايات المتحدة هما " احتلالها" للسعودية وتجويعها للنساء والاطفال العراقيين ، أما القضية الفلسطينية فكانت بعيدة وتحتل الدرجة الثالثة ، وفي الوقت نفسه كان لصدام تاريخ أسود ٣٠ عاماً في محاولة تصنيع أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية .

والحقيقة الأخرى التي ظهرت بحلول عام ٢٠٠٣ هي أن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي كانوا قد طوروا عملية فعالة بشكل معقول للتدخلات العسكرية كحالة العراق ، فقد أطلقت شركة رائد دراسة شاملة قبيل الغزو مشيرة فيها الى أن الدرس الرئيسي للتسعينات كان هو أنكم اذا دخلتم بجنود قلائل



الى الجماهير المناهضة للحرب ولا مقتنعاً بأن العراق قضية ميئوس منها وينبغي التخلي عنها .

لنتذكر أنه في عام ٢٠٠٢ ومطلع عام ٢٠٠٣ كادت السياسة الأمريكية تجاه العراق تنهار ، وكاد نظام العقوبات يصبح

الأشهر ال ١٨ الأولى من الغزو ، وهي فترة عرضت للعيان الضعف والعجز الأمريكيين عرضاً يوقع الكتابة في النفس ، ومع ذلك وعلى الرغم من كل هواجسي حول طريقة تعامل الادارة مع هذه السياسة ، لم أكن قادراً أبداً على الانضمام

المسألة ، ففي الأسابيع الأولى التي أعقبت الغزو كنت انتقادياً لبعض قرارات الادارة – انتقاداً عصبياً للغزو باستخدام قوة زهيدة ولتفكيك البنى الحكومية للعراق (وبضمنها البيروقراطية والجيش) ، وتنامت انتقاداتي طوال

قبل ثلاث سنوات تنتهي هذا الاسبوع ، راقبت غزو العراق مراقبة قلقة وكنت قد أيدت التدخل العسكري لتخليص البلد من طغيان صدام حسين ولكن كان قد أزعجني كذلك الأسلوب الفج وأحادي الجانب الذي عاملت به ادارة بوش

التراث الميراث لاسرائيل واليسار

كان الليبراليون فيما مضى سعداء بأفعال جرائم اسرائيل ، كانوا يرون دولة ديمقراطية وحسب

* بقلم : جيوفري ويتكروفت .
ترجمة : المدحا

شاهاك . وهو راديكالي تقدمي و" اسرائيلي لا صهيوني " اعتاد أن يصير ليس فقط على أن المحافظين كانوا يعاملونه أفضل من اليسار الرسمي بل كذلك على أن حزب العمال البريطاني ببساطة لم ينعم بسمعته من أجل لياقة نسبية وإن الدولة التي خلقها حزب العمال البريطاني كانت من عدة أوجه لا ديمقراطية ولا جميلة .

أما الآن فإن الطبقات السياسية الأقدم قد تأكلت على كل حال تآكلاً كبيراً ، وكما قال عالم الاجتماع يوري رام (مع مسحة تهكم عرقي) : " الممثلون البارزون في المسرحية الاجتماعية السياسية التي تحدثت في اسرائيل اليوم هم من اليمين : وهم اليمين الليبرالي الاجتماعي الاقتصادي الخاص بالطبقات العليا الرأسمالية

– يسمى في اسرائيل اليسار – واليمين المتعصب الديني العرقي الخاص بالطبقات الدنيا العاملة – يسمى في اسرائيل عامة الشعب " .

ان اليمين الاخير هو الذي يبدو واقعاً من الفوز في الانتخابات هذا الاسبوع ويواصل سياساته المتصلية ، وستكون هناك نتيجة واحدة ساخرة لتشجيع اضلء لرؤية كليلية تاريخياً للصراع الذي غذاه الليبراليون منذ عهد بعيد .

في محل القرى العربية " وأضاف " ليس هناك مكان واحد لم يكن فيه سكان عرب سابقون " . وتسمع شيئاً آخر في كلام دايان ، ألا وهو الصراحة التي تجدها بين الاسرائيليين أنفسهم أكثر مما هي بين مؤيديهم الغربيين – وكذلك صراحة اليمين الاسرائيلي ، وهو ميال الى المراوغة والأفكار بدرجة أقل بكثير من حزب العمال البريطاني ، ففي تلك السنوات الطوال من سيطرة حزب العمال البريطاني لم يكن اليمين خارج الحكم، ولكنه كان متنبواً وموضع ازدراء ، وفي الواقع كان القليل من الناس في الغرب يعرفون الكثير عن الصهيونية ، وطبعاً لم تشمل معرفتهم شيئاً عن تقليد الجناح اليميني المعدل " ذي التمييز الفكري الأكبر " من صهيونية حزب العمال البريطاني ، وهذه العبارة أطلقها بييري أندرسون في (استعراض اليسار الجديد) . وهو نشاء من مصدر غير مرغوب فيه الا أنه مضبوط تماماً .

لقد تم تأسيس حركة التعديليين في مطلع العشرينات وقادها حتى وفاته عام ١٩٤٠ فلاديمير جابوتسكي ، وربما كان الرجل العبقري الوحيد الذي قدمته الصهيونية ، ولم يكن جابوتسكي ذا تمييز فكري عظيم وحسب، بل تميز بأمانته الفكرية العظيمة . وقد حاجج في أنه اذا كان من الممكن تبرير المشروع الصهيوني بأية حال فقد كان على ذلك المشروع أن يتقبل بان العرب الفلسطينيين لم يكونوا



شرعت بها اسرائيل بشكل خال من الهموم شئ يمكن مقارنته بترحيل بلجملة لثلاثة أرباع مليون فلسطيني في عام ١٩٤٨ – وهو حدث أغمض عنه الغرب الليبرالي ذو التفكير العادل عينيه في ذلك الوقت .

وحتى المستوطنات في الأراضي المحتلة ، والتي

وحي ان اسرائيل قد تم انتقادها بطريقة ما انتقاداً أقسى مما ينبغي طوال السنوات متساهلاً أكثر مما ينبغي في سنواتها العشرين الأولى .

وانه حقاً لمن الصعب التفسير لأي مرئ لم يبلغ الخمسين بعد كيف بالضبط كانت اسرائيل الديمقراطية الاجتماعية الايديولوجية وحزبنا حزب العمال البريطاني ، ففي الخمسينات أقرت صحف مثل مانشستر غارديان والاونيزرفر (بسبب صدمة حرب السويس) اقراراً بديها بأن الصهيونية كانت قوة من أجل الخير ، وكثبت لحة مختصرة عن حياة ديفيد بن غوريون ، رئيس الوزراء المؤسس لاسرائيل (في صحيفة) رجال الدولة الجند (وذلك بتعابير حماسية مفرطة بصراحة .

وكانت ثمة بضعة أسباب لهذا ، من محبي السامية الليبراليين التقليديين الى اليمين والشعور بالعار بسبب كارثة قتل اليهود الأوروبيين ، بالإضافة الى ذلك ، فخلال ما يقرب من ثلاثة عقود أعقبت عام ١٩٤٨ حينما كان حزب العمال البريطاني يدعم اسرائيل ، كان ينظر اليها وعلى نطاق واسع ، اذا كان بشكل قليل التبصر ، على أنها ديمقراطية اجتماعية نموذجية ، ولقد بدأ التغيير بحرب عام ١٩٦٧ عندما بدأ معجوب اسرائيل السابقون بإدانة احتلال الضفة الغربية وغزة . وتم تسريع هذا الاجراء حينما تولى حزب الليكود السلطة بصفته الحزب المهيمن .

وكانت ثمة بضعة أسباب لهذا ، من محبي السامية الليبراليين التقليديين الى اليمين والشعور بالعار بسبب كارثة قتل اليهود الأوروبيين ، بالإضافة الى ذلك ، فخلال ما يقرب من ثلاثة عقود أعقبت عام ١٩٤٨ حينما كان حزب العمال البريطاني يدعم اسرائيل ، كان ينظر اليها وعلى نطاق واسع ، اذا كان بشكل قليل التبصر ، على أنها ديمقراطية اجتماعية نموذجية ، ولقد بدأ التغيير بحرب عام ١٩٦٧ عندما بدأ معجوب اسرائيل السابقون بإدانة احتلال الضفة الغربية وغزة . وتم تسريع هذا الاجراء حينما تولى حزب الليكود السلطة بصفته الحزب المهيمن .

ومع ذلك فقد أغفل أولئك المعجبون حقائق بارزة ، إذ ان اسرائيل الديمقراطية الجميلة قبل ٥٠ عاماً مضت كانت قد أسست على التطهير العرقي ، والاحتلال الاخير لاسرائيل كان في الواقع أقل وحشية : إذ بعد عام ١٩٦٧ تم اجتثاث

معالجة الامور بين الامريكان والاوروبيين، اجري العقيد روبي مقارنة بين (FRS) لنشره في مجلة وزارة الدفاع التي تصدر كل اربع سنوات وكان بمثابة وثيقة عبرت عن الرؤية الاستراتيجية لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). جرى الحوار بين الكولونيل (العقيد) جيل روبي من الجيش الفرنسي / صنف المشاة والجنرال البريطاني نيجل ايلوان فوستر الذي خدم في العراق تحت القيادة الامريكية حتى تشرين الثاني من عام ٢٠٠٤ ، ولتحديد الاختلاف في

عالمية تقريباً – لكن هل هي صحيحة ؟ يمكنك سماع اصداء التغيير في هذه الصفحات ، وقد يكون محرر عمود صحفي يستعيد مطلع الستينات عندما كان الاصدقاء الشباب (وكذلك اصداقائي) يحدون لندن نقضاء الصيف في كيبوتس * ما في تلك الارض البطولية ، أو قد يكون السير جيرالد كوفمان يشجب بقسوة الحكومة الاسرائيلية الحالية عند المقارنة مع " اسرائيل الديمقراطية الجميلة " التي عرفها للمرة الأولى في الخمسينات .

في السابق كانت جنين ، والآن أريحا ، ذات " حالات القتل المستهد ف " وطائرات ال (اف ١٦) النافسة لمخيمات اللاجئين ، والتي غيرت سمعة اسرائيل قد يبدو الامر طبيعياً تماماً ، ومع ذلك فثمة حالة معاكسة سيتم القيام بها ،

لماذا لم يصل الجيش الامريكي إلى مرحلة الاستقرار في العراق حتى الآن؟ ربما يكون الجواب عن هذا السؤال هو ان جيش الولايات المتحدة لم يغير اسلوب القوة الذي اسقط به النظام السابق وواصل ممارسة اساليبه ذاتها مع السكان دون محاولة التهيئة لخلق مناخ مقبول يتحرك ضمنه.. واذا كان الجيش الامريكي قد سلك هذا السبيل فذلك نتيجة متوقعة للثقافة والتعليم العسكريين الأمريكيين اللذين يقودان الجنود الى التصرف وفق هذا المنهج.

الستراتيجية الأمريكية وراء الفشل في العراق

بقلم : لوران زيشنجا
ترجمة : عدوية الحلالي

فوستر بخلاصة تقول ان فعل القوة أكثر لدى الامريكان من حلفائهم وهذا يكشف حجم المشاكل التي واجهها الجيش الامريكي وهو ما يستدعي تحوله الى استخدام التكنولوجيا لتقليل نقاط التماس مع السكان، وأضاف قائلا ان معنى السلطة الاخلاقية في الجيش الامريكي شوه الكثير من السلوكيات واثرت بالتالي على نوعية الاداء والسلوكيات الجماعية للحلفاء .

عن : لوموند

ان هذا مخالف للصواب وغير معقول او مقبول من جيش منظم كجيش الولايات المتحدة ويأمل بمحاولة قواته للسيطرة على قوتهم لكسب القلوب واصلوا استعمال القوة التي استقرت واعدت البناء، فمن بين (١٢٣) عملية تهدف الى التهدئة واخماد الفتنة ونشر السلام ما بين آيار ٢٠٠٣ وآيار ٢٠٠٤ ، نجحت ٦٠٪ فقط منها في خلق محيط آمن للسكان، ذلك ان النهج المضفل للجيش يقوم على استخدام القوة الميته على نطاق واسع، ويخرج الجنرال

اهدافها العسكرية المفضولة عن الاهداف السياسية الاوسع) وذكر الضابط البريطاني شهادات الضباط الامريكان واعترافاتهم كبراهين على انها الهدف الاستراتيجي الاول للجيش الامريكي كان تدمير العدو، لكن الحلفاء وافصوا استعمال القوة التي شجعت بالتالي على ظهور المقاومة واعطت دليلاً للسكان المحليين على عدم قدرتنا على اتخاذ قرار حاسم بلجوتنا الى اساليب النزاع والاكراه والقمع. ويرى الضابط البريطاني

الجزبية، لم يصل الجيش الامريكي بعد إلى مرحلة الاستقرار ويعتقد الجنرال فوستر ان هذا الاسلوب في التصرف من قبل الجيش الامريكي لا يعد مركزياً لان الجيش واصل تنظيم قواته والتدريب على عمليات ضمن حرب تقليدية وليس لخوض معارك غير منظمة، فقول العقيد روبي، ويرى الجنرال ايلوان فوستر ان ممارسات الجيش الامريكي هي واحدة من العوامل التي تسفر فشل دول التحالف في استغلال نجاحها في اسقاط صدام حسين، فرغم تلك الخبرة في مجال العمليات

الفرنسي احوال السيطرة على قوتي، واحترام الخصم واسهر على مراعاة السكان واحتترم القوانين والاتفاقيات العالية انا منفتح على العالم والمجتمعات واحترام الاختلافات فيها"... هذه المقارنة تسفر كل شيء كما يقول العقيد روبي، ويرى الجنرال ايلوان فوستر ان ممارسات الجيش الامريكي هي واحدة من العوامل التي تسفر فشل دول التحالف في استغلال نجاحها في اسقاط صدام حسين، فرغم تلك الخبرة في مجال العمليات

الفرنسي احوال السيطرة على قوتي، واحترام الخصم واسهر على مراعاة السكان واحتترم القوانين والاتفاقيات العالية انا منفتح على العالم والمجتمعات واحترام الاختلافات فيها"... هذه المقارنة تسفر كل شيء كما يقول العقيد روبي، ويرى الجنرال ايلوان فوستر ان ممارسات الجيش الامريكي هي واحدة من العوامل التي تسفر فشل دول التحالف في استغلال نجاحها في اسقاط صدام حسين، فرغم تلك الخبرة في مجال العمليات